

أطلس خرائط مكة المكرمة

المؤلف : الدكتور معراج بن نواب مرزا

الناشر هيئة المساحة الجيولوجية السعودية

سنة النشر : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

يعد أطلس خرائط مكة المكرمة إضافة محترمة في مجالات عدة ، في الكارتوجرافيا التاريخية والجغرافيا الحضارية ، كما يعتبر جهدا توثيقيا محفزا لأعمال تحليلية تالية . كما يعتبر أحد الأعمال العلمية البارزة التي تتسم بحدثة الفكرة وتنوع المحتوى ، حيث غطت الرسوم والخرائط التي اشتمل عليها فترة زمنية طويلة ، منها ما يعود إلى القرن الثاني الميلادي ، بالإضافة إلى رسوم لمكة المكرمة والمسجد الحرام من مواقع مختلفة وبأشكال عدة ، وبالطبع الخرائط الرقمية المألوفة المتداولة ، ثم يختتم بخرائط رقمية أنتجت باستخدام أحدث الأساليب والتقنيات الحديثة .

وجاء هذا الأطلس في بابين ، اشتمل كل منهما على ثلاثة فصول ، ووقعت مادته في ٢٦٣ صفحة من القطع الكبير ، وجاءت محتوياته على النحو التالي :

عرض الباب الأول لخرائط ورسوم مكة المكرمة قبل العهد السعودي ، وفيه جاء الفصل الأول عن خرائط ورسوم مكة المكرمة قبل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، قدم له المؤلف بلمحة تاريخية وعرض للخرائط القديمة كخريطة بطليموس والخريطة المأمونية وخريطة العالم للأصطخري وخريطة ديار العرب لابن حوقل وخريطة العالم للإدريسي وخريطة العالم للقزويني وخريطة اتجاه القبلة لابن الوردي ، ثم اتبع ذلك بالرسوم القديمة لمكة المكرمة والمسجد الحرام خلال الفترات التاريخية المختلفة على الشواهد واللفائف والمخطوطات وبلاط الخزف ، ثم عرض لخريطة الامبراطورية التركية (١٠٣٦ هـ - ١٢٢٦م) وخريطة شبه جزيرة العرب مع مشهد للمسجد الحرام (١١٥٣ هـ - ١٧٤٠م) ثم الرسم المنظوري الأول لمكة المكرمة (١٢٠٢ هـ - ١٧٨٧م) .

وتطرق الفصل الثاني لخرائط مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، فعرض لخرائط دومنغو باديا ليلبخ ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧م) وخرائط بوركهارت ١٢٢٩ هـ (١٨١٤م) ثم رسوم أيوب صبري لمكة المكرمة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢م) ، أتبعه برسم مسطح الحرم المكي لمحمد صادق باشا

١٢٩٧هـ- (١٨٨٠م) وخريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية
 ١٢٩٨هـ- (١٨٨٠م) بالإضافة لخرائط سنوات هورخرونية ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م).
 أما الفصل الثالث فقد عرض لخرائط مكة المكرمة في النصف الأول من القرن
 الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، تناول خرائط محمد لبيب البتانوني
 ١٣٢٧هـ- (١٩٠٩م) عن مكة المكرمة والحرم المكي والطريق بين الصفا والمروة
 وخريطة جبل عرفات ومنى ، وخرائط إبراهيم رفعت باشا ١٣١٨هـ-
 ١٣٤٤هـ- (١٩٠١-١٩٢٥م) عن مكة المكرمة ومشاعر الحج ومواقف وأعلام
 الحرم وخرائط مجرى عين زبيدة وخرائط إبراهيم باشا الأخرى ، كما عرض
 لخرائط ايلدون رتر ١٣٤٤هـ- (١٩٢٥م) التي تضمنت مخطط الحرم المكي
 والمسعى وخريطة مكة المكرمة والطريق بين مكة وعرفات ومكة والطائف ، هذا
 بالإضافة إلى خرائط الاستخبارات البحرية البريطانية ١٣٦٦هـ- (١٩٤٦م) .
 وعرض الباب الثاني لخرائط ورسوم مكة المكرمة في العهد السعودي في
 المراحل المختلفة ، فاختص فصله الأول بمرحلة ما قبل التصوير الجوي والتي
 اشتملت على الخرائط المنفذة بواسطة مصلحة المساحة المصرية ١٣٥٩-
 ١٣٨١هـ (١٩٤٠-١٩٦١) تضمنت خرائط الحرم المكي الشريف مقياس ٥٠٠:١
 وخرائط الأقطار الحجازية من مكة إلى المدينة مقياس ١٠٠,٠٠٠:١ ومجموعة
 خرائط مدينة مكة المكرمة مقياس ٥,٠٠٠:١ وخريطة مكة المكرمة مقياس
 ١٠,٠٠٠:١ وخريطة منى مقياس ٢,٥٠٠:١ بالإضافة إلى الخريطة المعدلة لمكة
 المكرمة مقياس ٢,٠٠٠:١ ، كما عرض الفصل لخرائط أخرى كخرائط رشيد عمر
 سنبل ١٣٦٥-١٣٦٩هـ (١٩٤٦-١٩٥٠م) وكذا مخطط المسجد الحرام والمعالم
 المحيطة به قبل التوسعة السعودية الأولى ١٣٧٥هـ- (١٩٥٥م) .
 وجاء الفصل الثاني عن مرحلة التصوير الجوي ، واشتمل على الخرائط
 المنفذة من قبل إدارات حكومية ١٣٨٤-١٤٢٤هـ (١٩٦٤-٢٠٠٣م) ، تضمن
 خرائط وزارة الداخلية وخرائط وزارة الشؤون البلدية والقروية وخريطة وزارة
 الإعلام: خريطة ودليل الحج-مكة المكرمة والمشاعر ، وكذلك خرائط وزارة
 البترول والثروة المعدنية التي اشتملت على خرائط جيولوجية استطلاعية لمربع
 مكة المكرمة مقياس ١٥,٠٠٠:١ وخريطة مكة المكرمة الطبوغرافية مقياس
 ٥٠,٠٠٠:١ ومقياس ٢٥٠,٠٠٠:١ وخريطة مكة المكرمة مقياس ٥٠٠,٠٠٠:١ ،
 بينما اشتملت خرائط وزارة الدفاع والطيران على الخريطة الطبوغرافية لمكة
 المكرمة مقياس ٢٥,٠٠٠:١ وخريطة مجسمة لمكة مقياس ٢٥,٠٠٠:١ وصورة

فضائية - خريطة مقياس ٥٠,٠٠٠:١ وكذلك خريطة طبوغرافية لمكة المكرمة مقياس ٥٠,٠٠٠:١ ، وعرض الفصل أيضا لخرائط وزارة التعليم العالي (خرائط مكة في أطلس المملكة العربية السعودية) وخرائط معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، هذا إلى جانب الخرائط صادرة عن جهات خارجية ١٣٩٩-١٤٠٤هـ (١٩٧٨-١٩٤٨م) كالخرائط السوفيتية لمكة المكرمة وخريطة مكة المكرمة في أطلس توبوغرافيا (ألمانيا) ، والخرائط انصادرة عن جهات محلية خاصة ١٤٠١-١٤٠٨هـ (١٩٨١-١٩٨٨م) مثل خريطة مكة المكرمة عند حسين بندقي وخرائط مكة المكرمة عند زكي فارسي .

واشتمل الفصل كذلك على مخططات تطوير وتنمية مكة المكرمة ١٣٩١-١٤٢٠هـ (١٩٧١-١٩٩٩م) ، اشتملت على خرائط تقرير المخطط الرئيس لمكة المكرمة وخرائط مخطط التنمية الشاملة لمنطقة مكة المكرمة وخرائط مشروع المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ، هذا إلى جانب خرائط مراحل النمو العمراني لمكة المكرمة ولوحة مكة المكرمة وتوسعات المسجد الحرام عبر التاريخ ، هذا إلى جانب خرائط حدود الحرم المكي وخرائط ورسوم مجسمة لمكة المكرمة .

أما الفصل الثالث والأخير فقد عرض لمرحلة الخرائط الرقمية لمكة المكرمة ، تطرق للخرائط الرقمية المنفذة من قبل إدارات حكومية كخرائط ومخططات وزارة الشؤون البلدية والقروية مثل مخطط مكة المكرمة مقياس ٢,٥٠٠:١ وخريطة مكة المكرمة مقياس ٢٥,٠٠٠:١ وخريطة التقسيمات الإدارية للمدينة المقدسة والخدمات مقياس ٢٥,٠٠٠:١ ، وعرض لخرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية التي اشتملت على خريطة جيولوجية لمكة الكبرى مقياس ٥٠,٠٠٠:١ وخريطة استخدامات الأراضي لمكة المكرمة مقياس ٥٠,٠٠٠:١ والخريطة الإدارية لمنطقة مكة المكرمة مقياس ٨٠٠,٠٠٠:١ وخريطة مكة المكرمة الإدارية مقياس ١,٠٠٠,٠٠٠:١ ، كما عرض للخرائط الصادرة عن جهات محلية خاصة ، وتضمنت مستكشف مكة المكرمة - إصدار مركز الدليل لنظم المعلومات ومعهد بحوث الفضاء ، مكة المكرمة - إصدار الملتيميديا - خرائط الفارسي ، بالإضافة إلى خريطة رقمية ثلاثية الأبعاد لمكة المكرمة .

وبقدر الإضافة العلمية البارزة التي يشكلها الأطلس نتمنى من المؤلف والجغرافيين العرب أعمالا موازية ومتعمقة لهذه المبادرة الطيبة.

أ. د. فتحي محمد مصيلحي